

# الفقه

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الثاني

# المحاضرة التاسعة

- مصارف الزكاة.
- حكم نقل الزكاة من بلد إلى آخر.
- الزكاة فريضة التزكية والنماء.

## مصارف الزكاة

تُصرف الزكاة على أهلها المستحقين لها، وهم الأصناف الثمانية الذين حصرهم الله عز وجل في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا  
وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
حَكِيمٌ﴾  
التوبة: 60



# مصارف الزكاة

## العاملون عليها

جمع عامل، وهو من يبعثه الإمام لجباية الصدقات، فيعطيه الإمام ما يكفيه مدة ذهابه وإيابه ولو كان غنياً؛ لأن العامل قد فرغ نفسه لهذا العمل، وهم كل من يعمل في جبايتها، وكتابتها، وحراستها، وتوزيعها.

## المؤلفة قلوبهم

هم قوم يَغْطُونَ الزكاة تأليفاً لقلوبهم على الإسلام إن كانوا كفاراً، وتثبيتاً لإيمانهم إن كانوا من ضعاف الإيمان المتهاونين في عباداتهم، أو لترغيب ذويهم في الإسلام.

## الفقراء

جمع فقير، وهو من ليس لديه ما يسد حاجته، وحاجة من يعول، من طعام وشراب وملبس ومسكن، بالألا يجد شيئاً، أو يجد أقلّ من نصف الكفاية، ويُعطى من الزكاة ما يكفيه سنة كاملة.

## المساكين

جمع مسكين، وهو من يجد نصف كفايته أو أكثر من النصف، كمن معه مائة ويحتاج إلى مائتين، كفايته ومن يعول، ويُعطى من الزكاة ما يكفيه سنة كاملة.



# مصارف الزكاة

## في سبيل الله

المراد به الغزاة في سبيل  
الله المتطوعون الذين ليس  
لهم راتب في بيت المال،  
فيعطون من الزكاة، سواء  
أكانوا أغنياء أم فقراء، تُدفع  
لهم وفي تجهيزهم.

## ابن السبيل

هو المسافر المنقطع عن  
بلده الذي يحتاج إلى مال  
ليواصل السفر إلى بلده، إذا  
لم يجد من يقرضه.

## في الرقاب

جمع رقبة، والمراد بها العبد  
المسلم أو الأمة يُشْتَرى من  
مال الزكاة وَيُعْتَق، أو يكون  
مُكَاتَباً فيعطى من الزكاة ما  
يسدد به نجوم كتابته؛  
ليصبح حراً، وكذلك الأسير  
المسلم يفك من الأعداء من  
مال الزكاة.

## الغارمون

جمع غارم، وهو المَدِين  
الذي تَحَمَّلَ ديناً، سواء  
لنفسه في أمر مباح، أو  
لغيره كإصلاح ذات البين؛  
فهذا يُعطى من الزكاة ما  
يسدد به دينه، والغارم  
لإصلاح بين الناس يُعطى  
من الزكاة، وإن كان غنياً.

# مصارف الزكاة

هذا في الزكاة الواجبة، أما صدقة التطوع فالأمر فيها على السعة.

لا يشترط استيعاب الأصناف الثمانية المذكورة.

في سبيل الله

- هل يدخل فيه غير الجهاد؟  
لا.

- هل يدخل الحج في هذا السهم؟  
وردت رواية عن أحمد بذلك.

- معنى الجهاد في هذا السهم.  
الجهاد قد يكون بالقلم واللسان، كما يكون بالسلاح.

قد يكون الجهاد فكرياً أو تربوياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً كما يكون عسكرياً، وهذه الأنواع من الجهاد تحتاج إلى تمويل.

في الرقاب

- هل سقط سهمهم؟

- هل تقدر قيمته؟

- كم تقدر القيمة؟

النتيجة واحدة.

المؤلفة قلوبهم

هل سقط سهمهم؟

الجمهور: باق لم يسقط.

الحنفية: انقطع سهم المؤلفة قلوبهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قول عند المالكية والشافعية ورواية عند الحنابلة: سهمهم انقطع لعز

الإسلام فلا يعطون الآن، لكن إن احتيج لاستئلافهم في بعض الأوقات أعطوا.

# من لا تُدفع لهم الزكاة

آل النبي صلى الله عليه  
وسلم

الأصول والفروع  
والزوجة الذين تجب  
نفقتهم عليه

الأغنياء، والأقوياء  
المكتسبون

مواالى آل النبي صلى الله  
عليه وسلم

العبيد

الكفار غير المؤلّفين



## مصارف الزكاة

### نقل الزكاة من بلدها إلى بلد آخر

يجوز نقل الزكاة من بلدها إلى بلد آخر قريب أو بعيد للحاجة، مثل أن يكون البلد البعيد أشد فقراً، أو يكون لصاحب الزكاة أقارب فقراء في بلد بعيد مثل فقراء بلده؛ فإن في دفعها إلى أقاربه تحصيل المصلحة، وهي الصدقة والصلة.

### حكم تعجيل دفع الزكاة

يجوز تعجيل الزكاة وإخراجها قبل الحول، بعام أو عامين، خاصة في وقت حاجة الفقراء والمساكين، وأوقات الشدة والمجاعة، على النحو الذي تتحقق به مصالح المسلمين.

### هل تُدفع الزكاة للعاصي والفاسق؟

**الحكم العام:** أجاز الفقهاء إعطاء العاصي والفاسق من الزكاة ما دام باقياً على أصل الإسلام، والصالحون أولى.

**الإجماع:** لا يجوز دفعها له إذا كان يستعين بها على فسقه وفجوره، أو يؤذي المسلمين بفسقه، ويتحداهم بفجوره ومعاصيه.

**الإجزاء:** من حيث الإجزاء يجزئ دفع الزكاة إلى كل مسلم من أهل الزكاة.

**قال بعض العلماء:** إذا علم المعطي أو غلب على ظنه أن هذا العاصي سيأخذ الزكاة ليستعين بها على معصيته، فيحرم عليه إعطاؤه الزكاة ولا يُجزئه ذلك.



# الزكاة فريضة التزكية والنماء

## - معيار الزكاة في القرآن الكريم:

- \* {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}. التوبة: 103.
- \* {وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ} النور: 33.
- \* {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ} البقرة: 267.
- \* {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ} البقرة: 276.
- \* {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ} سبأ: 39.

## - معيار الزكاة في السنة النبوية:

- \* عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) رواه مسلم.. وفي رواية صحيحة عند الترمذي: (ما نقص مالٌ عبداً من صدقة).
- ومعناه معنيان: المعنى الظاهر في زيادة الأجر في الآخرة، والمعنى المستنبط في زيادة الرزق والبركة فيه {وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ}.
- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خِصَالٌ خَمْسٌ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ... ) وذكر فيه: (ولم يَمْنَعُوا زكاة أموالهم إلا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، ولولا البهائم لم يُمَطَّرُوا) رواه ابن ماجه بسند صحيح.

# الزكاة فريضة التزكية والنماء

- فرضت في العام الثاني من الهجرة.

- آثار الزكاة:

- \* مع الله تعالى: نيل رضاه سبحانه- شكر الله تعالى على نعمته- التدليل على صدق إيمان المزكي.
- \* في النفس: تطهير المزكي من الشح والبخل- تطهير المزكي من الذنوب والخطايا- تدريب المزكي على البذل.
- \* في المال: تطهير المال وتمميته- إحلال البركة في المال- وقاية المال وإذهاب الشر عنه.
- \* في المجتمع: سد حاجة المعوز- مواساة الفقير- إشاعة الألفة وتحقيق المحبة والتكافل والتعاون بين أفراد المجتمع.

الزكاة تزكية للنفس والمال والمجتمع.. وهي في ظاهرها النقضان وفي باطنها النماء المبارك.

